الشجاعة الأخلاقية وعلاقتها بالتوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في الزيارة الأربعينية

أ.د. سهيلة عبد الرضا عسكر الربيعي
كلية التربية- الجامعة المستنصرية

suhailaaskaar@gmail.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ، آذار - ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

يهدف البحث تعرف:

١. الشجاعة الأخلاقية لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

٢. التوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

٣. العلاقة الارتباطية بين الشجاعة الأخلاقية والتوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

وقد اختارت الباحثة عينة بحثها بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت عينة البحث (٢٠٠) امرأة من المتطوعات في المواكب الحسينية بأصنافها من تقديم خدمة (تجهيز الطعام والشراب والتنظيف، وتقديم الاستشارة الطبية، والاستشارة الدينية والاجتماعية، والخدمة داخل الحرم المطهر وغيرها من الخدمات المقدمة على نحو تطوعي مجاني دون انتظار أي مقابل). وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للشجاعة الأخلاقية عدد فقراته (١٤) فقرة، وتبنت مقياس (اسكندر،٢٠٢٠) لقياس التوجه نحو العمل التطوعي تم التاكد من مؤشرات الصدق والثبات لهما وبعد استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- ان عينة البحث الحالي من النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية اظهرن شجاعة أخلاقية عالية.
- ان عينة البحث الحالي من النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية لديهن توجه نحو العمل التطوعي.
- هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الشجاعة الأخلاقية والتوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة:

١. على الأسرة زرع ثقافة التطوع في نفوس أولادها لما له من علاقة في زيادة حس المسؤولية للأبناء

ولإكسابهم روح المبادرة الإيجابية، والشجاعة الأخلاقية.

٢. تعزيز دور المرأة في المجتمع وفسح المجال لمشاركتهن الفاعلة من خلال تنمية روح الشجاعة الأخلاقية لدى الشابات.

٣. تفعيل فضيلة الشجاعة الأخلاقية لدى النساء من خلال مراكز الإرشاد والتوجيه.

كلمات مفتاحية: الزيارة الاربعينية، الشجاعة الاخلاقية، العمل التطوعي.

Moral courage and its relationship to the orientation towards voluntary work among women volunteers in the fortieth visit

prof. Dr. Suhaila Abdul-Ridha Askar Al-Rubaie
College of Education - Al-Mustansiriya University
suhailaaskaar@gmail.com

Abstract:

The current research aims to know:

1- The moral courage of the women volunteers in the Hussainiya processions during the Arbaeen visit.

2- Orientation towards voluntary work among women volunteers in the Hussainiya processions during the Arbaeen visit.

3- The correlative relationship between moral courage and the orientation towards voluntary work among women volunteers in the Husseini processions during the Arbaeen visit.

The researcher chose her research sample in a simple random way, and the research sample amounted to (200) women volunteers in the Hussainiya processions of all kinds from providing a service (food and drink preparation, cleaning, medical

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ, آذار - ٢٠٢٣م

advice, religious and social advice, honorable service inside the sanctuary and other services provided in a manner Volunteer free without waiting for anything in return) The researcher has built a scale of moral courage, the number of which is (14) items, and she has adopted the scale (Iskandar, 2020) to measure the orientation towards volunteer work. The indicators of validity and reliability were confirmed for them, and after using the appropriate statistical methods, the following results were reached:

1- The current research sample of women volunteers in the Hussainiya processions during the Arbaeen visit showed high moral courage.

2- The current research sample of women volunteers in the Hussainiya processions during the Arbaeen visit have a tendency towards volunteer work.

3- There is a positive correlation between moral courage and the tendency towards voluntary work among women who volunteer in the Husseini processions during the Arbaeen visit.

In light of the research results, the researcher recommends:

1- The family should cultivate a culture of volunteering in the hearts of their children because of its relationship to increasing the sense of responsibility for the children and to give them the spirit of positive initiative and morality.

2- Enhancing the role of women in society and allowing their active participation by developing a spirit of moral courage among young women.

3- Activating the virtue of moral courage among women through counseling and guidance centers.

Keywords: Arbaeen visit, moral courage, volunteer work

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

المبحث الأول
مشكلة البحث

تواجه النساء مواقف ذات قيم أخلاقية متضاربة يوميًا، فانتشار المشاكل الأخلاقية جنبًا إلى جنب مع الهدف الأخلاقي يجعل الفرد يميل إلى التمسك بالمبادئ أخلاقيًا، لذا تحتاج النساء إلى حل المشكلات الأخلاقية والوفاء بالسعي الأخلاقي للمهنة أو أي عمل تقوم به من خلال حل المشاكل الأخلاقية التي تسبب لهم ضائقة معنوية مع عواقب سلبية، ففي بعض الحالات توجد قيود تفرض على النساء وتحد من حريتها في التعبير عن سلوكيات نابعة من داخلها تروم القيام بها وغالبا ما يتطلب الامر التصرف بشجاعة أخلاقية، تقوم المرأة بعمل التضحية الشخصية من خلال الوقوف بمفردها وفي نفس الوقت تشعر بإحساس السلام الداخلي. (Numminen&etal, 2017,63)

هناك بعض النساء تعاني من التخوف والخوف بسبب عدم اليقين من النتيجة أو الشيء الذي تقوم به حتى عندما يكون لديها درجة عالية من اليقين بأنها تفعل الشيء الصحيح وهنا تتحول الشجاعة الأخلاقية بالتمسك بالمبادئ والعقائد إلى أفعال على الرغم من التهديد المحتمل الذي تتعرض له مثل الإذلال أو الرفض أو السخرية أو فقدان الوظيفة أو الممانعة لعمل شيء تحبه وتريد القيام به..(Osswald ,2008,18)

الشجاعة الأخلاقية هي الشجاعة لاتخاذ أعمال أخلاقية رغم خطورة النتائج السلبية،

وترتبط الشجاعة بالعمل التطوعي باعتبارها أهم دوافع العمل التطوعي ومحوره الرئيس إلى جانب الهدف السامي من العمل التطوعي وهو الحصول على الأجر والثواب من المولى عز وجل ورضا المجتمع دون عائد مادي.

ومن هنا تكمن مشكلة البحث الحالي من خلال الإجاب ة عن التساؤل الاتي:

هل ترتبط الشجاعة بالتوجه نحو العمل التطوعي؟ ولاسيّما لدى عينة النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ ، آذار - ٢٠٢٣م

أهمية البحث:

إن أصل الشجاعة الأخلاقية هو في أخلاق الفضيلة، التي اكتسبت اهتمامًا متزايدًا بالفلسفة الناشئة فالشجاعة فضيلة إنسانية مقدرة والشجاعة الأخلاقية المتميزة عن غيرها من أشكال الشجاعة الاخرى.

تعد الشجاعة الأخلاقية أساسًا مهمًا للسلوك الأخلاقي الحقيقي، لأنها تعكس المعايير الأخلاقية في النفس الأخلاقية للأفراد في المجتمع وتمكن الأفراد من أن يكونوا "أشخاصًا أخلاقيين ومن ثم التصرف معنويًا بصورة أفضل، وتعكس الشجاعة الأخلاقية المرونة النفسية العميقة، التي تزود الأفراد بالموارد اللازمة لترجمة النية الأخلاقية الداخلية والقائمة على القيمة إلى عمل أخلاقي. (Mansur Sobral, & Islam, 2020) والشجاعة تمثل ميلا وطاقة عقلية عصبية مكتسبة لدى الفرد تجعله أكثر جراءة ومشاركة وفاعلية في تقبل اراء الآخرين.

يحتاج الأفراد إلى شجاعة أخلاقية عندما يتخذون قرارات وأعمال ويكون لدى الفرد شك أو مخاوف بشأن العواقب. ولذلك فإن الشجاعة الأخلاقية تنطوي على المداولات أو التفكير المتأني. وهي تختلف عن المنعكسات والتعصب العقدي، حيث تبنى هذه الأفعال على التهور العاطفي وليس عن قناعة أخلاقية.

ويشير راشمان (١٩٩٠) إلى أن الشجاعة تتكون من ثلاثة عناصر هي: السلوك، وإدراك المخاطر المرتبطة بتنفيذ السلوك، ووجود الخوف (Prochniak, 2017، p. 3).

وبالنسبة لبعضهم فإن الشجاعة تعادل الخوف، إذ يؤكد تقرير برادي (٢٠٠٥) Brady على أن الفرد الذي يواجه الموت بشجاعة يفعل ذلك دون خوف، اما مورر (١٩٦٠) Mowrer فقد اقترح أن الشجاعة هي "ببساطة غياب الخوف في المواقف التي قد يتوقع أن يكون موجودة فيها"، اما باون (Bauhn) ٢٠٠٣، وكود (٢٠٠٥) Goud، يجب أن يقدم الفرد على الخوف ويتغلب عليه وخلاف ذلك فأن الفعل ليس شجاعًا على الإطلاق (Ashton, 2017, p. 5).

وترتبط الشجاعة مع مستوى عالي من التحمل اتجاه مثيرات الخوف، فعلى الرغم من وجود الخوف فأن الفرد الشجاع يكمل نفس مسار العمل، في حين أن الفرد الذي لا يعرف الخوف فهو

لا يعاني منه، ونقلا عن نيلسون مانديلا(Nelson Mandela) «لم تكن الشجاعة هي غياب الخوف، بل الانتصار عليه، فالرجل الشجاع ليس هو الذي لا يشعر بالخوف، بل هو الذي ينتصر على هذا الخوف» (Abraham & Kristanto , 2016, p. 666).

تتطلب الشجاعة الأخلاقية قوة في الجسد لتحمل العواقب الجسمانية أو أي خطر جسدي آخر، الشجاعة الأخلاقية هي سلوك اجتماعي إيجابي ذو مستوى اجتماعي عالٍ في المواقف التي تتطلب تدخلات شجاعة أخلاقيًة مثلا عندما يحدث الظلم، أو تنتهك حقوق الإنسان، أو يعامل الأشخاص على نحو غير عادل ومهين، أو يتم الاستهزاء والاذلال للأفراد والاعتداء على الأفراد الأضعف أو الإساءة أو المهاجمة أو الأعمال غير القانونية هنا تبرز قدرة المرأة على التغلب على الخوف من خلال مواجهة المشكلة مباشرة عندما تتعارض المشكلة مع ما هو مسموح في المجتمع. (Bickhoff,2017,73)

وتكون الشجاعة في كل مجالات الحياة ومنها مجال العمل التطوعي، إذ يعد العمل التطوعي والانخراط فيه رمزا من رموز تقدم الأمم وازدهارها، ولا شك أن الأسرة هي الركيزة الأولى والأساسية التي ينطلق منها هذا العمل العظيم ليفجر ينابيع الخير في أبناء الأمه البشرية ويستثمر طاقاتها دون فرض أو إكراه.

يعد العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين داخل أي مجتمع، وهو ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل، ولها الدور الهام في عمليات التغير الاجتماعي. (Bierhoff,2002,54)

إن العمل التطوعي يشكل نشاطًا تقديريًا إذ أن المتطوعين يقدمون وقتهم وعملهم ومهارتهم وخبرتهم بدون أي أجور من أصحاب العمل التطوعي. يعتمد قرار نشر العمل التطوعي عادة على الحاجة إلى أنشاء حدث أو نشاط أكبر مما تسمح به موارده المالية المباشرة. لا يحتاج المتطوع إلى التطوع من أجل صنع أو تحسين مستوى معيشي، من المرجح أن يتطوع المتطوع بدافع الرغبة في تحسين نوعية الحياة. على الرغم من غرابة علاقة القوة بين المتطوع وصاحب العمل التطوعي، الا أن هناك معاملة تبادل بين المتطوع والمنظمة التطوعية وهذه المعاملة لا تتضمن عادة أجرا ملموسا ولكنها

تؤدي إلى أشكال أخرى من الأجر، على وجه الخصوص يقال إن المكافأة تأتي في شكل " أرضاء" ل أهداف المتطوعين وتوقعاتهم في حالة التطوع. (Isen., & Levin,1972,345)

أعد (القعيد، ١٩٩٧) دراسة بعنوان (وسائل استقطاب المتطوعين والانتفاع بجهودهم) تهدف إلى دراسة ظاهرة التطوع كظاهرة مصاحبه لحركة المجتمع الإنساني، مع التركيز على طرق استقطاب المتطوعين للهيئات الخيرية والجهات الحكومية، وطرق المحافظة عليهم والاستفادة القصوى من خدماتهم. وتطرق إلى أهمية العمل التطوعي ودوافعه والبيئة العملية المناسبة لمشاركة المتطوعين، واعتمد على الدراسات الأجنبية وتوظيفها بما يتوائم مع بيئة المجتمع العربي من حيث أن أهم دافع للعمل التطوعي هو الرغبة في الحصول على الأجر والثواب، والرغبة في تحقيق الذات، والتعلم واكتساب المعارف الجديدة والنمو الشخصي، والرغبة في شغل أوقات الفراغ، وتلبية لحاجة فطرية لدى الإنسان وهي الرغبة في الاتصال بالآخرين، واحترام الذات وتقديرها.

وينظر الأفراد إلى العمل التطوعي على أنه عمل خير يهدف إلى مساعدة ومساندة أشخاص غير مقتدرين سواء كان العمل فرديًا أو جماعيًا، والهدف الأول والأخير منه هو نيل الأجر والثواب ونشر الفرحة في قلوب الآخرين دون انتظار أي مردود أو ربح مادي. قد تطور مفهوم العمل التطوعي في وقتنا الحالي ليصبح نشاطًا اجتماعيًا قائمًا على نحو كبير على نشر الإيجابية في المجتمع وبات يتخذ أشكالًا عديدة سواء كان ببذل الجهد الجسدي لمساعدة الآخر أو إنفاق المال ومساعدة المحتاج أو حتى بنشر العلم دون طلب أي مردودٍ مادي أو نشر الفائدة بأي طريقة. (الزبيدي،١٦،٢٠٠٦)

ويعتبر العمل التطوعي نشاطا اجتماعيا يقوم به الأفراد على نحو فردي أو جماعي من خلال إحدى الجمعيات أو المؤسسات دون انتظار عائد وذلك بهدف إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع والمساهمة في تدعيم مسيرة التنمية به، فالشخص المتطوع هو الذي يضحى طواعية واختيارا بالوقت والجهد والمال والمعلومات في سبيل أداء خدمة عامة يستفيد منها الآخرون دون انتظار مقابل، لذلك فان العمل التطوعي بصفته عملا اجتماعيا هو مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي أو بالعمل أو بالتمويل،أن العمل التطوعي له فوائد كثيرة على حياة الإنسان وكذلك المجتمع، وهو سنة ربانية وخاصة أن كثيرين ينظرون إلى إن العمل الجماعي هو الأصل في الحياة.. (شيتوي،٢٠٠٠، ٦٩)

ويعتبر العمل التطوعي حاجة أساسية للمشاركة الاجتماعية، حيث أن الشخص المتطوع يسهم في تحمل المسؤول يات في المجتمع خدمة له، كما أن العمل التطوعي يمكن تصنيفه على أساس انه نوع من الممارسة الديمقراطية حيث يحقق للأفراد المسؤول ية في إدارة شؤون مجتمعهم، فضلا عن انه يكسب الشخص العديد من القيم النبيلة مثل الولاء والانتماء والتضامن والمسؤولية الاجتماعية ومساعدة الآخرين..(عنان،٢٠٠٦، ٨٤)

ومن هنا تكمن أهمية البحث الحالي من خلال الدور المهم الذي تقوم به من خلال ما تلاقيه المرأة من مشاق وصعوبات ففي مقابل ذلك الثواب العظيم، فالمرأة تشترك في إحياء هذه الزيارة العظيمة والتجمع الانساني الكبير بمختلف المجالات، كما نستطيع ان نشير إلى أهم مشاركاتها وهي المشي مع الأطفال حيث إنها تقوم بتربية جيل صالح يحمل أسمى القيم وانبل الصفات إذ يتعلم الطفل الصبر والشجاعة والإيثار في هذا الطريق ويتقن دروس الانسانية بأفضل صورة سواءا كانت في السير أو في تقديم الخدمات، فإن المرأة لها دور عظيم في تغيير المجتمع وتربية الأجيال، إنها الأرض الصالحة التي من أحضانها يخرج صنّاع المستقبل لذلك كما لها دور في جميع المجالات ونلمس حضورها في كل مكان لا يمكن ان نبعدها عن الساحة الحسينية المقدسة ونحكم عليها بالحبس في البيوت وتحويلها إلى كائن هامشي لا حول ولا قوة لها.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف:

١. الشجاعة الأخلاقية لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

٢. التوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

٣. العلاقة الارتباطية بين الشجاعة الأخلاقية والتوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ ، آذار - ٢٠٢٣م

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالنساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

تحديد المصطلحات:

يتم تحديد المصطلحات الواردة في العنوان:

أولا: الشجاعة الأخلاقية:

بيوري وسايلرز Pury& Saylors (٢٠١٧)هي احد مسارات علم النفس الايجابي وتعني القدرة على العمل بالرغم من وجود الخوف والمخاطر، وهي تسمح للأفراد بتفعيل فضائلهم الاخرى والقيام بأشياء وجدوا انها قيمة (Pury & Saylors, 2017, p. 153).

وقد تبنت الباحثة التعريف النظري لبيوري وسايلورز Pury & Saylors (٢٠١٧) لأنها تبنت نظريتها في الشجاعة.

اما التعريف الاجرائي للشجاعة الأخلاقية فهو:

(الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الشجاعة الأخلاقية التي قامت الباحثة ببنائه).

ثانيا: التوجه نحو العمل التطوعي:

تعريف اسكندر، ٢٠٢٠:

سعي الفرد نحو الأفعال الطوعية الاختيارية التي تعود بالفائدة على طرف آخر والمدفوعة بالفوائد المتوقعة (الذي يتوقع الفرد من خلالها الحصول على المكافآت الذاتية أو المكافآت الاجتماعية).

وقد قامت الباحثة بتبني تعريف اسكندر للتوجه نحو العمل التطوعي كونها اعتمدت مقياسها في البحث الحالي.

اما التعريف الإجراائي للتوجه نحو العمل التطوعي فهو:

(الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس التوجه نحو العمل التطوعي التي قامت الباحثة ببنائه).

المبحث الثاني

نظرية بيوري (Pury ٢٠١٧) للشجاعة الأخلاقية.

تضمنت الشجاعة وهي احدى الفضائل الرئيسة اللازمة لأي نوع من العمل في ظل الشدائد، وركزت الابحاث التجريبية لتحديد الشجاعة على مجالين رئيسيين: اولهما تحديد السمات المميزة التي يشترك فيها الشجعان، وثانيهما تحديد أنواع أو اصناف مختلفة من الشجاعة

أولاً: سمات الشجاعة:

(١) الاستعداد لمتابعة مسار العمل المناسب؛ (٢) وجود هدف نبيل أو غاية اسمى؛ (٣) على الرغم من الخطر أو الخوف.

سمات الشجعان: (١) لديهم الثقة والمثابرة، السيطرة، والقدرة على تحمل المسؤوليات وتلبية التوقعات الموجهة لهم، (٢) يحبون السير في وضع جديد غامض، (٣) لا يقومون برد فعل "الفرار" ضد معظم المواقف المكروهة.

اما أنواع الشجاعة فأكثرها شيوعًا هي الشجاعة الجسدية Physical Courage وهي الحالات التي يتعرض فيها الفرد لخطر الإصابة الجسدية أو الألم الجسدي أو الوفاة وقد تم الاعتراف بهذا النوع من الشجاعة لفترة طويلة، وهي تشير لقدرة الفرد على التصرف بالرغم من الشعور بالخوف، والثقة في ساحة المعركة من اجل خدمة الآخرين، وهي النوع الاول من انواع الشجاعة، والنوع الثاني هو: الشجاعة الأخلاقية Moral Courage وتُعرَّف بأنها تتصدى لما هو صحيح على الرغم من الإدانة الاجتماعية المحتملة، وهي تعبر عن الصدق في مواجهة المعارضة وعن السلوكيات المفيدة اجتماعيًا التي لا تكون فيها مكافأة محددة للفرد ولكنها تحمل تكلفة اجتماعية عالية (Sadooghiasi&etal,2018,86)

اذ ان من المحتمل أن يكون الأشخاص الذين يتصرفون بشجاعة أخلاقية واضحة لإنهاء سلوك الجماعات غير الأخلاقية هم أولئك الذين لا يتأثرون بالقوى الاجتماعية للمجموعة، إذ لاحظت

دراسات متعددة مثل دراسة ارموفيج وليتل وسكيتكا Aramovich, Lytle, & Skitka (٢٠١٢) ودراسة هورنسي وماكيت وتيري وماكميمي Hornsey, Majkut, Terry, & McKimmie (٢٠٠٣) أن الاعتقاد بمبدأ الإقناع الأخلاقي Moral Conviction يقلل من التأثير الاجتماعي عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن هذا الاعتقاد كما يحدث في تأثير المارة Bystander Effect والمعروف بأنه يقلل من احتمال تدخل الناس نيابة عن الآخرين عندما يكونون في مجموعة اكثر من كونهم لوحدهم، وهذا التاثير يختفي عندما يكون الخطر المحتمل على الضحية وعلى الفرد بالغًا، قد يؤدي وجود تهديد أشد خطورة على الفرد إلى تغيير السلوك من الإيثار البسيط إلى الشجاعة المدنية Civil

وضمنت بيوري (٢٠١٧) Pury الشجاعة المدنية كأحد مكونات الشجاعة الأخلاقية وهي سلوك شجاع يرافقه الغضب والسخط اللذين ينويان تطبيق القواعد الاجتماعية والأخلاقية دون اعتبار التكاليف الاجتماعية الخاصة، إذ إن الشجاعة المدنية مميزة على نحو واضح عن طريق سلوك المساعدة Helping Behavior والأشكال الأخرى من الشجاعة، إذ إن مراقبة السلوك الشجاع في الآخرين يؤدي إلى تأثيره الاجتماعي الخاص، وقد وجدت وارلين Worline (٢٠٠٤) أن مراقبة سلوكيات الشجاعة للآخرين في مكان العمل يقود المراقبين إلى ثلاث نتائج واضحة.

اولا- على المستوى الفردي: يذكر المراقبون مشاعر الإلهام وإمكانية التغيير.

ثانيًا- على المستوى التنظيمي: يذكر المراقبون التغيير الفعلي من خلال ما تصفه وارلين (٢٠٠٤) بالمهمات الإبداعية Creative Fractures.

ثالثًا- عندما يلهم الجمال الأخلاقي للعمل الشجاع الآخرين على إجراء تغييرات توصف بأنها شجاعة .

والمكون الآخر للشجاعة الأخلاقية هو الشجاعة الاجتماعية Social Courage وهي سلوك شجاع ينطوي على المخاطرة التي تؤدي للإضرار بتقدير الفاعل في نظر الآخرين، وهي اما تلحق الضرر بعلاقات الفرد أو تلحق الضرر بالصورة الاجتماعية للفرد، وتسمى أيضًا تكاليف مواجهة الخسارة Face-Loss Costs

أما النوع الثالث الذي أضيف مؤخرًا، فيطلق عليه الشجاعة الحيوية Vital Courage كما

اشارت اليها فيلجفيلد Finfgeld (١٩٩٩) بالشجاعة الحيوية وهي تجاوز القيود الشخصية، وتنطوي على مخاطر جسدية حقيقية مرتبطة بأمراض طبية.

لكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة من الشجاعة نمط مختلف من المخاطر والصعوبات: فالشجاعة الجسدية تنطوي على مخاطر وصعوبات جسدية، والشجاعة الأخلاقية تنطوي على خطر لصورة الفرد الاجتماعية، والشجاعة الأخلاقية والحيوية على حد سواء تنطوي على صراعات داخلية للفرد.

ان انماط الأفراد وأفعالهم تُنشئ تغيير شجاع من شأنه تغير المجتمع، وعلى الرغم من التغييرات في أنماط الأفعال التي يتم الإشادة بها على انها شجاعة، فإن الشجاعة تُقدَّر عالميًا عبر الثقافات، وتتضمن مجموعة متنوعة من المفاهيم، ففكرة القيام بفعل على الرغم من المعارضة الداخلية أو الخارجية تتجلى في انه كلما ازدادت المعارضة، زادت احتمالية تقييم العمل على أنه شجاع، على الرغم من ان شعور الفرد المتزايد بالمسؤولية الشخصية يبدو جزءًا لا يتجزأ من بعض الأفعال الشجاعة.

لذا قد تكون هناك اختلافات ثقافية في نمط الأفعال التي تستحق الثناء العام، وعلاوة على ذلك، فإن الدرجة التي ينظر بها للأفعال على أنها بطولية، أو عالية الشجاعة للغاية، قد تتباين مع التغيرات الموجودة داخل الثقافة، وان هذا المنهج يقودنا إلى فرضية مفادها أن بعض الأفعال التي تبدو شجاعة معظم الأوقات وعبر الثقافات هي نسخة موسعة من الشجاعة العامة التي يطلق عليها الشجاعة العالمية Universal Courage ويجب أن تثير هذه الأفعال استجابات تطورية Evolutionarily Responses مدفوعة لكل من الهدف والمخاطر (مثلا، يجب أن تتضمن ال أهداف التي تعد جزءًا من الشجاعة العالمية الحفاظ على المجتمع من القواعد الفاسدة التي يقوم عليها، وإنقاذ الأقارب من الامراض الوراثية، وإنقاذ الأطفال) وتشمل المخاطر التي يجب أن تكون جزءًا من الشجاعة العالمية (خطر الموت أو الإصابة ببعض الامراض الجسدية ومخاطر الرفض الاجتماعي) وان الأفعال التي تعقب ال أهداف على الرغم من المخاطر يُنظر إليها على أنها شجاعة في معظم الأماكن وفي معظم الأوقات. ويجب النظر إلى الأفعال التي تنطوي على أهداف أو مخاطر مرتبطة ثقافيًا على أنها أكثر شجاعة في الثقافات التي تقدر ال أهداف أو تخشى المخاطر من تلك التي لا تفعل ذلك.

ويحدث الإيثار Altruism عندما يتم القيام بأفعال شجاعة لصالح الآخرين ودوافع الإيثار

كثيرًا ما تصاحب الشجاعة والأفراد الشجعان، وتجدر الإشارة إلى أنه ليس كل الأفعال توصف بأنها "شجاعة" ولكن فقط تلك التي من المحتمل أن تكون ذات تعاطف عالي، فضلًا عن ذلك، أن إجراءات الشجاعة أكثر من مجرد إيثار، ففي مقارنة مباشرة بين أفعال الإيثار وأفعال الشجاعة المدنية، قام كل من كريتماير وآخرون (٢٠٠٧) Greitemeyer et al. بمقارنة ذكريات الأفراد في (القيام أو عدم القيام) بأفعال إيثارية (والقيام أو عدم القيام) بفعل شجاع مدنيا، واظهرت النتائج أنه تم تذكر الأفعال التي تتطلب شجاعة مدنية بسرعة أكبر، وكانت أكثر خطورة وأقل اعتمادًا على المهارات، وولّدت المزيد من الانفعالات المرتبطة بالأخلاق، اما الأفعال الإيثارية التي تم تذكرها عن طريق سرعة الإدراك والتعاطف، فعلى الرغم من أن الإيثار يتم التعبير عنه على نحو شائع في الأفعال الشجاعة، إلا أن القيام بفعل إيثاري قد يكون مختلفًا عن القيام بفعل شجاع ولكنه أقل خطورة.

ان مكافئات الشجاعة تعمم على السلوكيات المساعدة للناس الذين هم بحاجة ماسة لها، وكذلك الذين يساعدون المجتمع بصورة عامة وبدون تحيز، وللسلوكيات التي تدعم منظمات معينة؛ وبمعنى آخر ان مكافئات الشجاعة لا يمكن منحها للسلوكيات البسيطة المتخذة في مواجهة المخاطر فهي تُمنح للسلوكيات الفعّالة. (الاركوازي،٤٨،٢٠١٨)

وقد تبنت الباحثة نظرية بيوري (٢٠١٧) Pury بوصفها اطارًا نظريًا لبحثها، لانها من النظريات الحديثة التي فسرت الشجاعة كونها أحد الفضائل الانسانية.

ثانيا: نظرية التوجه نحو العمل التطوعي

نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange theory

ترى هذه النظرية أن الإنسان يتصرف على نحو منطقي وعقلاني، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من ال أهداف ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة–في إطار المجتمع والحياة الاجتماعية لبلوغ هذه ال أهداف. ولما كان السعي وراء تحقيق هذه ال أهداف يتم في وسط اجتماعي أو من خلال الآخرين فانه لا بدَّ أن يضع هؤلاء الآخرين في اعتباره، لأنهم غالبا ما يؤثرون أو حتى يتحكمون

في عملية سعي المرء لتحقيق أهدافه، وهذا الموقف هو الذي ينتج العلاقة الأساسية للتبادل، ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكًا اجتماعيًا. ويتخذ السلوك غالبا شكل التبادل ذلك لأن المصادر الاجتماعية والنفسية موجودة لدى الآخرين، ومن ثم فإننا نتبادل النقود بالسلع والعمل بالنقود، والخضوع للسلطة البيروقراطية والقانونية بالعمل أو الأمان، كما نتبادل المشاعر والعواطف على الأساس نفسه، بمعنى أننا نتبادل الدعم العاطفي والانفعالي.

يعرف التبادل الاجتماعي على أنه الفعل الذي يقود إلى إعطاء شيء ما إلى فرد أو طرف آخر متوقعًا منه القيام بالمثل. المهم هنا ليس طبيعة العلاقة وإنما الشيء الذي يتم السعي للحصول عليه والذي ينظر اليه على أنه تعبير عن التزام متبادل. وكما يرى بيتر بلاو أحد أبرز مؤسسي نظرية التبادل الاجتماعي في مجال علم الاجتماع فأنه لا بديل هنا عن مقارنة الشيء بالشيء، أي أن العلاقة تبادلية بطبيعتها. فالقيام بشيء ما مثل تقديم خدمة أو إعطاء هدية يقابله توقع بالحصول على الشيء ذاته أو ما يوازيه من حيث القيمة والاهمية في ظرف مماثل. يستند التبادل الاجتماعي عادة إلى الثقة والمودة والاعتزاز. فعلاقات التبادل لا تقوم على حسابات أنانية أو استغلالية وانما تستند إلى المشاعر المتبادلة بالود والمحبة والاحترام. وقد لا يعي الناس بصورة واضحة رغبتهم بالحصول على شيء مكافئ لما يعطون، إلا أنهم سرعان ما يدركون ذلك ويتصرفون في ضوئه. فعندما يقوم الفرد بمساعدة صديقه بإقراضه، مثلا، مبلغًا من المال فأنه لا يتوقع اللحظة أن يقوم الصديق بشيء مماثل بالمقابل. إلاّ أنه عندما يحتاج إلى مبلغ من المال ولا يلقى الاستجابة المتوقعة من الصديق ذاته أو من آخرين يوازونه بالعلاقة، فأن تصرفًا مثل ذلك سرعان ما يكون مدعاة للشعور بالمرارة وخيبة الأمل، وربما التأمل بإعادة النظر في التصرف بالمثل بالمستقبل..

يفضل (بلاو) قصر مصطلح التبادل الاجتماعي على التفاعل الطوعي الاختياري، مستبعدًا بالتالي تلك الأفعال الناتجة عن قهر فيزيقي أو ما يمليه الضمير ومن ثم فأنّ إعطاء صدقات لمتسول يمكن اعتباره علاقة تبادل في حالة واحدة فقط، إذا كان المتصدق يفعل ذلك، ليس من قبيل الاحساس بالإثم وإنما من أجل الثناء والاحترام الذي سوف يلقاه في مقابل ذلك. إنّ مصطلح التبادل

الاجتماعي يشير إلى (أفعال الأفراد الطوعية الاختيارية المدفوعة بالفوائد المتوقعة أو التي تحققها من الآخرين بالفعل.

تفترض نظرية التبادل الاجتماعي بأنّ العلاقات الاجتماعية يتم الحفاظ عليها من خلال سلسلة من تبادلات المعاملة بالمثل بين الأفراد، وإدراك التوازن بين ما نضعه في العلاقة وما نخرج منه. وهكذا فان هذه النظرية تشير إلى أن العلاقات يتم تشكيلها من خلال التفاعلات المستمرة، التي تتشكل باستمرار من خلال سلسلة من المداولات المحسوبة بشأن التكاليف والفوائد في الحفاظ عليها. ومن المبادئ الاساسية للمنظور، التقييم الكبير للتبادلات التي تحدث في العلاقات، وتساعد التقييمات على أن يقرر الأفراد البقاء في العلاقة وأن يقدموا معلومات قد تكون مفيدة عند مقارنة البدائل الممكنة.

إنّ الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض نظرًا لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أنّ هذه العلاقات تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي يترتب عليها. كما تذهب هذه النظرية إلى أنّ الناس يعتمدون على بعضهم البعض في سبيل تحقيق أهدافهم. والمجتمع عبارة عن شبكة عمليات التبادل، ومن خلال هذه العمليات التبادلية يؤدي المجتمع وظائفه المختلفة، إذ أن الموارد أو المصادر تعد محدودة، ويجب أن يحصل الناس على حاجاتهم من الآخرين عن طريق تكوين العلاقات الاجتماعية، وتبادل السلع والخدمات. (اسكندر، ٢٠٢٠، ٧٨)

وقد قامت الباحثة بتبني نظرية التبادل الاجتماعي لان اسكندر اعتمدت عليها في بناء المقياس الذي تم تبنيه في البحث الحالي.

المبحث الثالث
منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث: يقصد بمنهج البحث الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزم بها في بحثه، إذ يعتمد على مجموعة من القواعد العامة للوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث، (العاني، ٢٠١٤: ص ١٦)، إذ اعتمدت الباحثة على منهج البحث الوصفي الارتباطي في البحث الحالي فهو الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصف رقمي يوضح مقدار وحجم الظاهرة، (عباس وآخرون، ٢٠١٤: ص ٧٤)، وتساعد البحوث الارتباطية الباحث في تحديد نمط العلاقة بين متغيرين أو اكثر كذلك توضح العلاقة بين المتغير المستقل والتابع وتساعد الباحث عندما يحاول فهم تكوين فرضي أو بناء نظري للظواهر السلوكية، (ابو علام، ٢٠١١: ص ٢٤٦).

مجتمع البحث: هو مجموعة الأفراد أو الأشياء التي ممكن أن يختار منهم الباحث عينة يجري عليها الدراسة، لا يشترط أن يتحدد بعدد معين من الأفراد أو الأشياء، (النعيمي، ٢٠١٤: ص ٦٢ – ٦٣)، يتحدد مجتمع البحث الحالي بالنساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

عينة البحث: إنها عملية اختيار مجموعة صغيرة من المجتمع ثم تبحث هذه المجموعة الصغيرة بدلًا من المجتمع كله، (أبو بكر، ٢٠١٦: ص ٩٧)، وقد اختارت الباحثة عينة بحثها بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت عينة البحث (٢٠٠) امرأة من النساء المتطوعات في المواكب الحسينية بكافة اصنافها من تقديم خدمة (تجهيز. الطعام والشراب والتنظيف، وتقديم الاستشارة الطبية، والاستشارة الدينية والاجتماعية، والخدمة الشريفة داخل الحرم المطهر وغيرها من الخدمات المقدمة على نحو تطوعي مجاني دون انتظار أي مقابل).

أداتا البحث:

أ. مقياس الشجاعة الأخلاقية:

قامت الباحثة ببناء مقياس لقياس الشجاعة الأخلاقية مناسب لعينة البحث الحالي وتم بناء الفقرات وفق النظرية المتبناة وهي نظرية المكون من (١٤) فقرة ويجيب عنها المستجيب من خلال ثلاثة بدائل (دائمًا، احيانًا، نادرًا) على التوالي لجميع الفقرات وكانت درجاتها (٣، ٢، ١).

ب.مقياس التوجه نحو العمل التطوعي

اعتمدت الباحثة على مقياس (اسكندر، ٢٠٢٠) المكون من (٢٩) فقرة ويجيب عنها المستجيب من خلال خمسة بدائل (تنطبق على تمامًا، تنطبق على كثيرًا، تنطبق على بدرجة متوسطة، تنطبق على قليلًا، لا تنطبق على تمامًا) على التوالي لجميع الفقرات وكانت درجاتها (٥،٤،٣، ٢، ١) حيث تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب (١٤٥) وأقل درجة (٢٩) بمتوسط فرضي (٨٧).

الصدق الظاهري: تم حساب الصدق الظاهري من خلال عرض المقياسين على مجموعة من المحكمين، وهذا الإجراء أفضل وسيلة للصدق الظاهري حيث يقوم عدد من المحكمين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للسمة المقاسة، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في عند عرض الفقرات على (٨) محكمين في التربية وعلم النفس، وقد اعتمدت الباحثة على النسبة المئوية التي بلغت (١٠٠٪)، وقد اشار المحكمين إلى صلاحية فقرات المقياسين وبأنهما يقيسا ما وضع من اجلهما.

تمييز فقرات مقياس الشجاعة الأخلاقية:

تم التحقق من تمييز فقرات مقياس الشجاعة الأخلاقية بأسلوبين هما:

أسلوب المجموعتين المتطرفتين: Contrasted Groups

في هذا الأسلوب تم اختيار مجموعتين متطرفتين من الأفراد (العليا، والدنيا)؛ بناءً على الدرجات التي حصلوا عليها لعينتين مستقلتين؛ وذلك لاختبار دلالة وتحليل كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-test) لاستخراج الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا.

ومن أجل تحقيق ذلك في البحث الحالي قامت الباحثة بما يأتي:

١.تصحيح الاستمارات، والبالغ عددها (٢٠٠) استمارة.

٢.ترتيب درجات الاستمارات تنازليًا ابتداءً من أعلى درجة إلى أدنى درجة، وتراوح المدى النظري بين أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب على المقياس هي (٤٢) درجة، وبين أدنى درجة هي (١٤) درجة.

٣.اختيار نسبة (٢٧٪) من الاستمارات التي حصلت على أعلى الدرجات، وبلغ عددها (٥٤) استمارة تراوحت درجاتها بين (٦٧ – ٨٢) درجة، و (٥٤) استمارة حصلت على أوطأ الدرجات، وتراوحت بين (٤٠ – ٦٦) درجة، وهكذا فإن نسبة الـ (٢٧٪) العليا والدنيا من الدرجات تمثل أفضل نسبة يمكن أخذها في تحليل الفقرات؛ لأنها توفر مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكنين معًا.(الزوبعي، وآخران، ١٩٨١، ص٧٤) وبعد أن تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل الفقرات للمجموعتين العليا والدنيا، قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين؛ لاختبار دلالة الفروق بين درجات كل من المجموعتين ؛ لأن القيمة التائية المحسوبة تعد مؤشرًا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجد ولية، وقد تبين إن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأعلى، والجدول ذو العدد (١) يوضح ذلك:

الجدول ذو العدد (١)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الشجاعة الأخلاقية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

تسلسل الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة*
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢,٨٠	٠,٤١	٢,٤١	٠,٧١	٣,٤٨
٢	٢,٨٣	٠,٤٢	٢,١٩	٠,٦٥	٦,١٦
٣	٢,٦٣	٠,٥٣	٢,٠٧	٠,٧٢	٤,٥٧
٤	٢,٥٩	٠,٦٠	١,٨٥	٠,٨١	٥,٤٠
٥	٢,٥٢	٠,٦١	١,٥٩	٠,٦٩	٧,٤٢
٦	٢,٦٣	٠,٦٢	١,٨٢	٠,٧٠	٦,٣٨
٧	١,٦٩	٠,٧٠	١,١٦	٠,٧٤	٢,٥٢
٨	٢,٦٧	٠,٥٣	١,٨٣	٠,٦٨	٧,٠٩
٩	٢,٧٤	٠,٥٢	١,٦٤	٠,٧٣	٨,٩٥
١٠	٢,٤٧	٠,٦١	٢	٠,٧٤	٣,٦٠
١١	٢,٤٤	٠,٦٨	١,٧٠	٠,٥٧	٦,٠٧
١٢	٢,١٩	٠,٧٣	١,٨٣	٠,٧٥	٢,٤٨
١٣	٢,٥٤	٠,٦٩	١,٥١	٠,٦٨	٧,٩٣
١٤	٢,٨٤	٠,٤٣	٢,٠٤	٠,٧٦	٦,٧٩

ب–علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

قامت الباحثة باستعمال معامل ارتباط بيرسون Pearson لاستخراج العلاقة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له، وقد تبين أَن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيا بعد معالجتها بالاختبار التائي لمعاملات الارتباط، والجدول ذو العدد (٢) يوضح ذلك:

الجدول ذو العدد (٢)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الشجاعة الأخلاقية

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٦٢	٦	٠,٥٠	١١	٠,٤٤
٢	٠,٦١	٧	٠,٤٨	١٢	٠,٤٢
٣	٠,٦٠	٨	٠,٤٦	١٣	٠,٣٨
٤	٠,٥٩	٩	٠,٤٩	١٤	٠,٤١
٥	٠,٥٧	١٠	٠,٤٥		

الثبات بطريقة إعادة الاختبار:وهي عملية إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة الاختبار نفسه على المجموعة ذاتها وفي ظروف مماثلة بعد مضي فترة زمنية من القياس الأول ثم حساب معامل الارتباط بينهما، (ربيع، ٢٠١٤: ص ٨٣)، وقد قامت الباحثة بحساب الثبات بعد إعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ عدده (٤٠) امرأة بعد مرور عشرة أيام من التطبيق الأول وتم حساب معامل (ارتباط بيرسون) بين التطبيقين الأول والثاني , فبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٢) بالنسبة لمقياس الشجاعة الأخلاقية وبلغ معامل الثبات بالنسبة لمقياس التوجه نحو العمل التطوعي (٠,٨٩) وهو معامل ثبات جيد.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/العدد الصفر/السنة الأولى

التطبيق النهائي: –تم تطبيق مقياس الشجاعة الأخلاقية والتوجه نحو العمل التطوعي الملحق ذو العدد (١) والملحق ذو العدد(٢) على عينة البحث البالغة (٢٠٠) امرأة تم اختيارهن بصورة عشوائية من المجتمع.

الوسائل الإحصائية: تم استعمال عدد من الوسائل الإحصائية وهي (معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينة واحدة، لمعامل الارتباط، الاختبار التائي الوسط الحسابي، الانحراف المعياري).

المبحث الرابع
عرض نتائج البحث وتفسيرها

يهدف البحث الحالي التعرف إلى: –

١. الشجاعة الأخلاقية لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

بلغ متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشجاعة الأخلاقية (٦,٣٤) وبانحراف معياري مقداره (٨,٩) وبمقارنة هذا الوسط مع الوسط الفرضي البالغ (٢٨) يتضح لنا هنا وجود فرق ولصالح الوسط الحسابي، وبالإضافة لذلك إذ تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وقد بلغت القيمة المحسوبة (١٠,١٥) وإنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند درجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح المتوسط الحسابي والجدول ذو العدد (٣) يوضح ذلك.

الجدول ذو العدد (٣)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس الشجاعة الأخلاقية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
الشجاعة الأخلاقية	٢٠٠	٣٤،٤	٢٨	٨،٩	١٠،١٥	١,٩٦	دالة

من خلال النتيجة اعلاه يتبين ان عينة البحث الحالي من النساء لديهن شجاعة أخلاقية كبيرة تدفعهن في المشاركة في الزيارة الأربعينية يمكن تفسير ذلك من خلال نظرية بيوري (٢٠١٧) Pury للشجاعة الأخلاقية التي تضمنت الشجاعة وهي احدى الفضائل الرئيسة اللازمة لأي نوع من العمل في ظل الشدائد وبوجود هدف نبيل أو غاية أسمى من خلال القدرة على تحمل المسؤوليات وتلبية التوقعات الموجهة لهم. فالنساء العراقيات اظهرن شجاعة أخلاقية كبيرة ولاسيّما خلال الزيارات الدينية فهن يتسارعن للحصول على الاجر والثواب بكل شجاعة دون تردد وخوف.

تعرف التوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

بلغ متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس التوجه نحو العمل التطوعي (٩٢,٥) وبانحراف معياري مقداره (٨,٢٦) وبمقارنة هذا الوسط مع الوسط الفرضي البالغ (٨٧) وعند استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة المحسوبة (٩,٤١) وإنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، فقد تبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند درجة حرية (١٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح المتوسط الحسابي والجدول ذو العدد (٣) يوضح ذلك.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

الجدول ذو العدد (٣)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التوجه نحو العمل التطوعي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
التوجه نحو العمل التطوعي	٢٠٠	٩٢,٥	٨٧	٨,٢٦	٩,٤١	١,٩٦	دالة

من خلال الجدول اعلاه يتبين ان النساء لديهن توجه كبير للعمل التطوعي خلال الزيارات الدينية وهذا ما اكدته نظرية التبادل الاجتماعي التي تشير إلى إنّ الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض نظرًا لأنهم يحصلون عن طريق هذا التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية فالأفراد يستمرون في علاقاتهم الاجتماعية طالما أنّ هذه العلاقات تحقق لهم بعض الفائدة التي تفوق التكلفة التي يترتب عليها. كما تذهب هذه النظرية إلى أنّ الناس يعتمدون على بعضهم البعض في سبيل تحقيق أهدافهم. والمجتمع عبارة عن شبكة عمليات التبادل، ومن خلال هذه العمليات التبادلية يؤدي المجتمع وظائفه المختلفة، إذ أن الموارد أو المصادر تعد محدودة، ويجب أن يحصل الناس على حاجاتهم من الآخرين عن طريق تكوين العلاقات الاجتماعية، وتبادل السلع والخدمات. فالنساء المتطوعات في الزيارات الدينية يتطوعن للقيام بشتى الاعمال التي ممكن ان يقمن بها بكل شجاعة وقوة للحصول على المكافأة الروحية والسماوية والاجر والثواب دون انتظار أي مقابل مادي.

٣- العلاقة الارتباطية بين الشجاعة الأخلاقية والتوجه نحو العمل التطوعي لدى النساء المتطوعات في المواكب الحسينية في الزيارة الأربعينية.

ولتحقيق هذا الهدف وإيجاد العلاقة الارتباطية بين المتغيرين الشجاعة الأخلاقية والتوجه نحو العمل التطوعي، استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس الشجاعة الأخلاقية والتوجه نحو العمل التطوعي وبلغ (٠,٨٤) ولاختبار دلالة معامل الارتباط استعملت الباحثة الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط إذ تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٢,٦٣)

وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عند درجة حرية (١٩٨) مما يدل هذا على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين.

ومن هنا يتّضح بأنّ للمرأة العراقية دورًا في ازدهار المجتمع وتقدّمه، فهي وإن لم تكن حاصلة على شهادة أكاديمية، إلّا أنّها مؤمنة دائمًا بوطنيتها ودينها، ولديها شعور بأهمّية القضية الحسينية؛ حيث إنّها تعتقد بأنّ الإيمان بهذه القضية يساعدها على التحصّن بشجاعة أخلاقية وقوة روحية ودينية، وعلى العطاء المستمرّ من اجل الخدمة الحسينية توسيع مساحة المشاركة، كما سجّلت المرأة العراقية مشاركة واسعة في مسيرة الأربعين من خلال الشجاعة التي اتصفت بها، إذ لم تنحصر في العبادة فقط انما امتدّت مشاركتها كالرجل أيامًا معدودة، وبالتالي كان مجال مشاركتها وتطوعها وتقديمها شتى الخدمات مفتوحًا أمام كلّ مَن يرغبن في تسجيل شعورهن تجاه القيم والمبادئ الإنسانية.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة:

١.على الأسرة زرع ثقافة التطوع في نفوس اولادهم لما له من علاقة في زيادة حس المسؤولية للأبناء ولإكسابهم روح المبادرة الإيجابية والشاعة الأخلاقية.

٢.تعزيز دور المرأة في المجتمع وفسح المجال لمشاركتهن الفاعلة من خلال تنمية روح الشجاعة الأخلاقية لدى الشابات من خلال بيان دورهن المكمل لدور السيدة زينب عليها السلام في المساهمة في تقديم الصورة الصحيحة للمرأة المسلمة، حيث يقدمن إليه برضى واقتناع من جهد.

٣. تفعيل فضيلة الشجاعة الأخلاقية لدى النساء من خلال مراكز الإرشاد والتوجيه، حيث تكشف مسيرة الأربعين على نحو جليّ عن الدور المهم للنساء إذا ما وجد أنّ المبدأ الذي يقصده الانسان إنّما هو مبدأ حقّ، لذا لا يأبه ما يواجهه من تهديد أو خوف أو قلق أو سخرية لان الدافع هو دافع ديني روحاني متعلق بالعقيدة.

٤. يسمح التطوع للمتطوعين بالانتفاع من أوقات فراغهم بطريقة إيجابية، تعود عليهم باكتساب الخبرات البناءة، وتعود على مجتمعهم بالخير الكثير ولاسيّما بالنسبة للنساء.

المقترحات:

تقترح الباحثة إجراء دراسة عن:

١. الشجاعة الأخلاقية وعلاقتها بالتوجهات الدينية.

٢. التوجه نحو العمل التطوعي وعلاقته بالهوية الاجتماعية.

المصادر باللغة العربية

١. الاركوازي، غدير سعدي(٢٠١٨). الشجاعة وعلاقتها بأساليب التعامل مع الضغوط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

٢. أبو بكر، مختار(٢٠١٦): أسس ومناهج البحث العلمي، ط، نيو لينك الدولية للنشر والتدريب

٣. أبو علام، رجاء محمود (٢٠١١): مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، دار النشر للجامعات، القاهرة – مصر.

٤. اسكندر، ساجدة مراد(٢٠٢٠). المقبولية والشخصية الاستباقية وعلاقتهما بالتوجه نحو العمل التطوعي. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

٥. الزبيدي، فاطمة (٢٠٠٦): اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو العمل التطوعي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن(الزبيدي،١٦،٢٠٠٦)

٦. شيتوى، موسى وآخرون (٢٠٠٠): التطوع والمتطوعين في العالم العربي، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة، مصر. (شيتوي،٢٠٠٠، ٦٩)

٧. العاني، عبد القهار داود (٢٠١٤)، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والإنسانية، ط١، دار وحي القلم، دمشق _ سوريا

٨. عباس، محمد خليل ونوفل، محمد بكر والعيسي، محمد مصطفى وابو عواد، فريال محمد (٢٠١٤): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٥، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان _ الأردن

٩. عنان، محمد رضا حسين (٢٠٠٦): اتجاهات الشباب الجامعي نحو التطوع، المؤتمر العلمي السنوي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، الجزء الأول. (عنان،٢٠٠٦، ٨٤)

١٠. النعيمي، مهند عبد الستار (٢٠١٤): القياس النفسي في التربية وعلم النفس، المطبعة المركزية، جامعة ديالى – العراق.

المصادر باللغة الانكليزية:

11. Abraham ,J & .Kristanto ,J .(2016) .Decisional Procrastination :The Role of Courage ,Media Multitasking and Planning Fallacy. 664675-
12. Ashton, R. (2017). Professional Courage: What Does It Mean for Practitioner Psychologists. EDUCATIONAL PSYCHOLOGY RESEARCH AND PRACTICE. 3(1), pp. 2–14.
13. Bickhoff L, Sinclair P and Levett-Jones T. (2017) Moral courage in undergraduate nursing studenrs: A literature review. Collegian; 24: 71–83
14. Bierhoff H-W,(2002). Prosocial behaviour. New York: Taylor & Francis.
15. Brown G(J 2015). Ethical and moral courage is distress among professional nurses: a workplace issue. ABNF; 26:
16. Isen, A.M., & Levin, P.F. (1972). Effect of feeling good on helping: Cookies and kindness.
17. Journal of Personality and Social Psychology, 21, 344348-
18. Numminen O, Repo H and Leino-Kilpi H(2017). Moral courage in nursing: a concept analysis. Nurs Ethics; 24(8).
19. Numminen,o., Katajisto, j., Leino-Kilpi,h.(2018). Development and validation of Nurses' Moral Courage Scale. Nursing Ethics,n.18-.
20. Mansur, J., Sobral, F., & Islam, G. (2020). Leading with moral courage: The interplay of guilt and courage on perceived ethical leadership and group organizational citizenship behaviors. Business Ethics: A European Review, 29(3), 587–601
21. Osswald (2008). Motives and values related to moral courage and social control. Unpublished data, University of Munich
22. Sadooghiasi A, Parvizy S and Ebadi A. (2018) Concept analysis of moral courage in nursing: a hybrid model. Nurs Ethics,25(1)(Sadooghiasi&etal,2018,86)
23. Walker, L.J., & Firmer, J.A. (2007). Moral Personality of brave and caring exemplars. journal of Personality and Social Psychology, 93, 845 – 860.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٤هـ, آذار - ٢٠٢٣م

الملاحق

الملحق ذو العدد (١)

مقياس الشجاعة الأخلاقية

ت	الفقرات	دائما	أحيانا	نادرا
١	النساء يساعدن الرجال في استقبال الزائرين من حيث إعداد الطعام خلف الساتر			
٢	تصبر النساء على بعض الأذى والحرمان في مدة الزيارة الأربعينية.			
٣	تتعرف المرأة نساء أخريات وتتعلم منهن دروسا وتجارب في الحياة			
٤	يقدمن خدمات طبية ويساعدن المرضى في الشفاء والابتعاد عن بعض الأخطاء الصحية			
٥	يتسابق النساء في تسجيل أسمائهن في دفتر الخدمة الحسينية للحصول على الأجر والثواب			
٦	يسارعن في تقديم الخدمات داخل الموكب والحسينية التابعة للنساء وتقديم مساعدات للنسوة الزائرات.			
٧	لا يشعرن بالتعب الجسدي مهما كان شاقا			
٨	يغلبني شعور أكثر نبلًا على الشعور الأساس للخوف			
٩	تشعر النساء بالراحة النفسية في هذا العمل وهذه الخدمة المباركة			
١٠	أعد ما أقوم به من عمل له صلة بمبادئ السماء.			
١١	يدفعني الشوق والحنين لأشارك بشجاعة في خدمة الزائرين			
١٢	اشعر ان من واجبي الديني مشاركة الرجل في الخدمة الحسينية.			
١٣	تزيدني الخدمة الحسينية وعيا وثقافة من خلال التفاعل مع الآخرين.			
١٤	عندما أقدم الخدمات للآخرين اشعر براحة نفسية.			

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c - k a r b a l a . c o m
المجلد الأول/ العدد الصفر/ السنة الأولى

الملحق ذو العدد (٢)

مقياس التوجه نحو العمل التطوعي

ت	الفقرات	تنطبق عليَّ تمامًا	تنطبق عليَّ كثيرًا	تنطبق عليَّ بدرجة متوسطة	تنطبق عليَّ قليلًا	لا تنطبق عليَّ تمامًا
١	اسعى لجمع التبرعات وايصالها للمحتاجين.					
٢	اسعى إلى تشجيع زملائي للقيام بسوق خيري.					
٣	اشارك زملائي في جمع الانقاض داخل المؤسسة التي اعمل بها.					
٤	اسعى للمشاركة مع زملائي في ترميم سور المؤسسة التي اعمل بها.					
٥	اشارك زملائي في تنظيف المؤسسة التي اعمل فيها.					
٦	اسعى مع زملائي لتشجير الساحات العامة.					
٧	اسعى لتوزيع الملابس للعوائل الفقيرة والايتام.					
٨	اسعى مع زملائي لغرس النباتات في حدائق المؤسسة.					
٩	اسعى للتبرع بالدم لجرحى العمليات الارهابية.					
١٠	اسعى للمشاركة في حملات التوعية عن مخاطر المخدرات.					
١١	اشارك في حملات تنظيف الشوارع العامة عند سقوط الامطار.					
١٢	اشارك زملائي في تصليح اثاث المؤسسة التي اعمل بها.					
١٣	اسعى للمشاركة في حملات التوعية عن مخاطر التعود على الانترنيت.					
١٤	اسعى لتقديم العون للمؤسسات الخيرية في مجال رعاية كبار السن.					
١٥	اتجاهل دعوة أي جهة تطلب جهودًا تطوعية.					

١٦	اسعى للمشاركة مع زملائي في ايصال المعونات للعوائل النازحة.					
١٧	يشكل العمل التطوعي عبئًا ثقيلًا لا ارغب القيام به.					
١٨	اسعى للمشاركة في شراء الطعام وايصاله للعوائل المحتاجة.					
١٩	اسعى للمشاركة في تنظيف الشوارع بعد التظاهرات الجماهيرية.					
٢٠	اسعى للمشاركة في صيانة واصلاح الاماكن المهدمة.					
٢١	اسعى للمشاركة في أي نشاط يهدف إلى استتباب الامن.					
٢٢	اسعى للمشاركة في الاعمال التطوعية لأنها تتيح لي الفرصة للتعبير عن افكاري وآرائي.					
٢٣	اسعى للمشاركة في الاعمال التطوعية لأنها تتيح الفرصة لتطوير العلاقات مع الآخرين.					
٢٤	اسعى للمشاركة في العمل التطوعي لأنه يشعرني بالراحة النفسة.					
٢٥	اسعى للمشاركة في نقل المصابين إلى المستشفى.					
٢٦	اسعى للمشاركة في ايصال المعونات الطبية والغذائية للمناطق المحررة.					
٢٧	اسعى لتقديم دورات تقوية لأبناء الحي الذي اسكن فيه دون مقابل.					
٢٨	اسعى إلى تنظيم الانشطة التطوعية في مجتمعي.					
٢٩	اسعى إلى خدمة الزائر في المناسبات الدينية.					